

المبحث العشرون: اعتراف المنصفين من علماء اليهود والنصارى برسالتهم

## أولاً: اعتراف المنصفين من علماء اليهود:

لا شك أن من حكمة القول مع أهل الكتاب في دعوتهم إلى الله - عز وجل - الاستشهاد عليهم بشهادة علماء أهل الكتاب المنصفين، الذين وفقهم الله - تعالى - وقبلوا الحق، وبينوه ولم يكتموه، وهذا من باب قوله تعالى: ﴿...﴾<sup>(1)</sup>

وأذكر على سبيل المثال من هؤلاء العلماء الذين يعترف اليهود بأنهم كانوا منهم فاقروا بالإسلام وأنه الدين الحق ما يلي:

### 1 - عبد الله بن سلام وأرضاه:

لو لم يسلم من اليهود في زمن النبي ﷺ إلا سيد اليهود على الإطلاق وابن سيدهم، وعالمهم وابن عالمهم، وخيرهم وابن خيرهم، باعترافهم وشهادتهم، لكان في مقابلة كل يهودي

1 ( ) سورة يوسف، الآية: 26.

على وجه الأرض، فكيف وقد تابعه من  
الأخبار والرهبان من لا يُحصى عددهم  
إلا الله (1).

وقد آمن هذا الرجل بالله وبرسوله ﷺ ،  
فعن أنس - ﷺ - قال: بلغ عبد الله بن  
سلام مقدم النبي ﷺ المدينة فاتاه فقال:  
إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي،  
قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول  
طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد  
ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فقال رسول  
الله ﷺ: «**خبرني بهن أنفاً جبريلاً**»  
قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من  
الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «**أما  
أول أشراط الساعة فنار تحشر  
الناس من المشرق إلى المغرب،  
وأما أول طعام يأكله أهل الجنة  
فزيادة كبد حوت**» (2)، وأما الشبه  
في الولد فإن الرجل إذا غشي  
المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه  
له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه

(1) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود

والنصارى لابن القيم ص 514، 525.

(2) وفي رواية للبخاري برقم 3939: ((زيادة  
كبد الحوت)).

لها»، [قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله] قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهتٌ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فادعهم [فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي]، [فأرسل نبي الله ﷺ وأقبلوا]، فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ: ، قالوا: ما نعلمه - قالوا للنبي ﷺ، قالها ثلاثاً مراراً - فقال رسول الله ﷺ: **«وأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟»** قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأخبرنا وابن أخبرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، قال: **«أفرايتم إن أسلم؟»** قالوا: أعاده الله من ذلك، حاشا لله ما كان ليسلم، قال: **«أفرايتم إن أسلم؟»** قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم، قال: **«أفرايتم إن أسلم؟»** قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم، قال: **«يا ابن سلام اخرج عليهم»**، [فخرج عليهم عيد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله]، [يا معشر اليهود، اتقوا الله، فوالله الذي لا



وقد أثنى الله على هذا العالم الرباني،  
 فعن سعد بن أبي وقاص قال: ما  
 سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي<sup>(1)</sup>  
 على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد  
 الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه  
 الآية<sup>(2)</sup>: ﴿...﴾  
 ﴿...﴾<sup>(3)</sup>.

## 2 - زيد بن سعة، أحد أخبار اليهود:

قال - ﷺ -: ما من علامات النبوة شيءٌ  
 إلا وقد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ  
 حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما  
 منه: يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة  
 الجهل عليه إلا جلماً، وقد اختبرتهما،  
 فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله

وانظر: صحيح ابن ماجه 2/222 .  
 (1) قد ثبت عنه - ﷺ - أنه شهد لأناس كثير بالجنة،  
 ومنهم العشرة المبشرون بالجنة، فقيل بأن  
 سعد بن أبي وقاص - ﷺ - يعني من الأحياء، لأن  
 عبد الله بن سلام - ﷺ - عاش بعد موتهم، ولم  
 يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد، ويؤخذ  
 هذا من قول سعد ﷺ: يمشي على الأرض. انظر:  
 فتح الباري 7/129، 130 .  
 (2) البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب  
 مناقب عبد الله بن سلام 7/128 (رقم 3812)،  
 ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد  
 الله بن سلام 4/1930 (رقم 2483).  
 (3) سورة الأحقاف، الآية: 10 .

رَبًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً،  
وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرها  
مالاً - صدقة على أمة محمد ﷺ . قال  
عمر: أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم.  
قلت: أو على بعضهم. فخرج عمر وزيد  
إلى رسول الله ﷺ ، فقال زيد: أشهد أن  
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله، وأمن به، وصدّقه، وبأيعه،  
وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي في  
غزوة تبوك مُقبلاً غير مدبر<sup>(1)</sup> ، ﷺ ورحمه.

### 3 - من أسلم عند الموت:

أتى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر على  
رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها  
يُعزّي بها نفسه على ابن له في الموت  
كأحسن الفتيان وأجمله، فقال رسول  
الله ﷺ : «أنشدك بالذي أنزل  
التوراة، هل تجد في كتابك هذا  
صفتي ومخرجي؟» فقال برأسه  
هكذا، أي: لا. فقال ابنه: إي والذي أنزل  
التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك

<sup>1</sup> ( ) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى  
الطبراني، وقال: رجاله ثقات 8/240، وتقدم  
تخرجه كاملاً مطولاً في حلم النبي ﷺ ، والقصة  
هنا مختصرة، فارجع إليها في مجمع الزوائد  
للهيثمي، 8/239، 240 .







عليهم، وقال النجاشي للوفد: (ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟) فقال جعفر - **□** -: يقول فيه قول آله: (هو روح الله وكلمته، أخرجته من التول العذراء التي لم يقربها بشر... ) فتناول النجاشي عوداً فرفعه، فقال: (يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيد على ما تقولون في ابن مريم ما تزن هذه، وقال للوفد: مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، فإنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لآتيته حتى أقبل نعله...)<sup>(1)</sup>.

## 2 - سلمان الفارسي **□** وأرضاه:

قصة سلمان مشهورة عجيبة<sup>(2)</sup>، فقد عاش مع مجموعة من علماء النصارى، وعندما كان مع آخر عالم من هؤلاء بعمورية بالروم حضرته الوفاة، فأوصى إلى سلمان الفارسي وقال: (قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة،

<sup>1</sup> () انظر: سير أعلام النبلاء 1/438 .  
<sup>2</sup> () انظر: قصته وإسلامه - **□** - في سير أعلام النبلاء 1/505-556.

فإن استطعت أن تخلص إلي تلك البلاد فأفعل، فإنه قد أظلك زمانه).

وسافر سلمان ووجد العلامات التي وصفت له، فأسلم <sup>(1)</sup>.

### 3 - هرقل عظيم الروم:

قال هرقل لأبي سفيان في آخر حديثه: (... وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بم يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وبينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه...) <sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> () انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 1/509، 510.

<sup>2</sup> () البخاري مع الفتح، كتاب بدء الوحي، باب حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع 1/32 (رقم 7)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام 3/1396 (رقم 1773).

ثم قال للروم بعد ذلك: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت ملككم فتبايعوا لهذا النبي؟<sup>(1)</sup> ولكن رغب في ملكه وضمَّ به، فلم يسلم!

وهذا مما يبيِّن أن عدول أهل الكتاب ومنصفهم قد شهدوا لرسول الله ﷺ وأنه رسول الله حقًا، فلا يقدر قدح المكذبين بعد ذلك.<sup>(2)</sup>

وقد أسلم الجُمُّ الغفير من علماء النصارى وشهدوا بأن محمدًا ﷺ رسول الله إلى الناس أجمعين،<sup>(3)</sup>

فحريٌّ بجمع النصارى أن يسيروا على طريق علمائهم المنصفين، ويسلموا لله رب العالمين.

1 ( ) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب بدء الوحي، باب حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع 1/33 (رقم 7).

2 ( ) انظر: هداية الحباري لابن القيم ص 525 .

3 ( ) سورة المائدة، الآية: 82 .